كيف جمع القرآن الكريم؟

القـرآن الكريم هـو الوحيد بين كتب الأديان جميعـا الذي بقـي مطهرا كما انزله الله على رسوله -بحروفه ونطقه- لـم يزد عليه حرف ولم ينقص منه حرف ولم تستبدل منه كلمة بكلمة.

يقول الشيخ محمد فتحي محمود من مصـر: ان القرآن حين جمـع ودون في مصحف واحد بعد وفاة النبي.. التزم في تدوينـه اقصى درجات الحـرص والحذر وبلغت الدقة في هذا العمل اقصى غاية كمـا سمع عن رسـول الله عـن جبريل رسول الوحي عن رب العالمين.

وكـان الرسـول كلمـا تلقـى آية من الوحـي تلاهـا علـى مستمعيـه وهـم بدورهم يعيدون تلاوتها على الجماعات العربيـة التـي كانـت في ذلـك الزمان مشغوفـة بـالأدب ومفتونـة بفنـون البلاغـة.. ولما كان القرآن الكريم نمطا من البلاغة المحكمة لا يدانيه نمط آخر مما عرف العـرب.. كان التلهف والشوق الـى سماع هذه الآيات بالغ الشدة سواء مـن الموالين او الخصـوم. وكان النبي بعد نزول الوحـي يأمر الكتاب بتدوينه، فكانـوا يعمدون الى تدوين الآيات على أي شيء تقع عليـه ايديهم سواء كانت حجارة بيضاء رقيقة او قطعا من الخشب او الجلد او جريد النخل.

ولـم يأل النبي جهـدا منذ بدء الوحي في تدوين ما انزل عليه من الآيات حتى فـي اشد ايام الاضطهـاد.. وقد احصت الاحاديـث اسمـاء الكتاب الذيـن كانوا يقومون بهذا التدويـن ومنهم ابوبكر الصديق وعثمان بن عفان وغيرهما من المهاجرين والانصار.

وهكـذا عرف القـرآن الكريم بصورته الشفهية والخطية منذ العهد الاول من حياة الرسالة وعرفـت صورته الشفهية باسـم القـرآن (اي المرتـل) وصورتـه الخطية باسم (الكتاب) اي المخطوط.

رمضان موسم للتنمية الروحية

رمضان هو شهر التدريب الروحي وموسم التنمية الروحية ليكون قدوة للإنسانية التي تترنح على هاوية الدمار ولذلك يجدر بنا أن نتامل إثر أداء هذه الطريقة على جهودنا في بناء المجتمع اليمني الجديد.

في مثل هذا الشهر يتم تطبيق مبدأ المساواة في الحقوق والفرائض فلاميـزة لغني علـى فقير فيما يلتزمان به مـن فرائض نحو المجتمع وفيمـا يتمتعان به من حقوق قبـل المجتمع .. والصوم تطبيق عملي لهـذا المبدأ. فلا الغني يعصمه غناه من اداء هذه الفريضة ولا الفقير يعفيـه فقره من عبئها.. كلاهما على مرتبة سواء في هذه الفريضة .. ولا الفقير يعفيه فقرة من عبئها.. كلاهما على مرتبة سواء في الاختيار الالهي وكلاهما على مرتبة سوا في الاذعان لامر الله إذعانا منبثقاً من تقـوى القلوب لا من سلطات الدولـة كلاهما يتحمل الم الحرمان من الطعام والشراب وملـذات الحياة من مطلع الفجر الى مغرب الشمس في امتثال امين لامر من خلقنا جميعاً من نفس واحدة ليذوق الموسر لذعة الجوع الذي وقاه منه غناه ويرى المحروم ان الغني قد شاركه في الم الحرمان الذي الفه وطال صبر على اذاه.

فينشـأ بين الفريقين سبب خفي من الود وحبل من التراحم وينعقد بيـن الاثنين رباط متين من الايمان بالمسـاواة يمتد اثره الى سائر العلاقات الاجتماعية.

هـذا الشهر يدعـو الى التكافـل بين الطبقـات والدولـة بصفتها راعيـة ومسؤولـة عن رعيتها مفـروض عليها ان تعمـل على تحقيق هـذا التكافل لكون الصـوم يسر مهمة الدولة فـي اضطلاعها بهذا الواجب بمـا يحققه من تدريب عملي على تنفيـذ ما يفرضه التكافل بين طبقات المجتمع.

فالصوم قد اذاق الطبقة الناعمة مالم تكن تعرفه من الم والحرمان مـن ضروريات الحياة فتتحفز لنجدة كل محـروم واسعاف كل منكوب ومتـى استمر هـذا التعاون شهـراً باكمله كان فيـه التدريب الكافي لحمـل الغني على معاونـة الفقير وحمل الفقير علـى معاونة من هو افقر منه حتى يصبح المجتمع بسائر طبقاته كتلة متماسكة متساندة متحابة كما كان الحال في صدر الامة العربية والاسلامية التي سعدت بمجتمـع العدالة يوحي أيمانـه واملاء ضميره في سرائـه وضرائه.. مساواة بين الموسر والمقل، كل مالك لصنف من صنوف المال يخرج عن حاجته الى المجتمع.. ليسـد ثغراته ويرأب صدوعه وليغدقه على فقيـر ذي مسغبـة او مسكين ذي مترية وكان اهـل كل حي يؤرقهم وخـز الضمير والشعـور بالألم اذا شبعت بطونهم وبـات جيران لهم بطونهم خاوية.

وهكذا عكـس ما نشهد الان في المجتمعـات المعاصرة من انانية بشعة ادت الى كراهية مستمرة بين الطبقات واحتدام البغضاء بينهم حتـى تعثر التوفيق بين مصالحها المتعارضة .. واقرب مثال على ذلك ان الرأسمالية البشعة التي فشلت في كثير من اقطار الارض.. واذاقت شعوبهـا وشعوبـاً اخرى آلوان اليـأس والجوع والخـوف ولم تجد في وجدانها التحجر يقمع غرائزها الاستغلالية ونزعاتها العدوانية. ولو ان الذيـن يدينون بهذه الرأسمالية اخذوا انفسهم باداء فريضة الصوم شهراً باكمله لتغير وجه التاريخ.

مايبطل الصوم وما لا يبطله

يفيد الفقيه المجتهد الكبيـر الدكتور محمد سعد جلال انه اذا اكل الصائم او شرب او جامع عامداً فعليه القضاء والكفارة.

امـا القضاء فلأنه اتلف حقاً لله فعليه ضمانـة وبما اتت المتلف من المثلبات فيتضمن تمثله وهو صوم يوم مكانه.

واما الكفـارة فلانه خرق حرمه شهر عظمـه الله بإنزال القرآن فيه هـدى للناس وبينات مـن الهدى والفرقـان ملزمة الخـروج من قبح المعصيـة بفعل امر فيـه مشقة العقوبة وطاعة الاعتـذار وقد اختلف الحنفيـة والشافعية في هـذه المواضيع فقال الحنفيـة الكفارة ثابتة بالاكل والشرب والجماع عمداً في نهار رمضان.

قطوف رمضانية

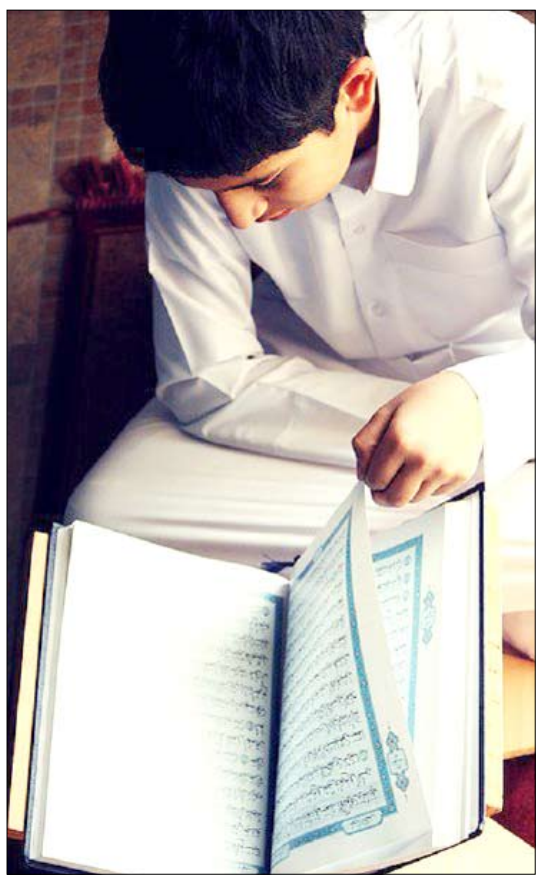

ليل الصائمين قصير لذيذ

يشعـر المسلم في شهر رمضان بفرق ظاهر بين أدائه للعبادة في رمضـان وفي غيره من الشهور، ففـي رمضان يظهر الشوق إلى الطاعات، والرغبة في الإقبال على الله، والخشوع في الصلاة، والبكاء عند سماع القـرآن؛ وكيف لا يكون ذلك كذلك وهو شهر تصفد فيـه الشياطين، وتفتح فيـه أبواب الجنـان وتغلق أبواب النيـران، لذلك قـال جبريل عليه السلام لرسـول الله: من أدركه رمضـان فلم يغفر له فبعداً له، قل آمين، فقال رسول الله (آمين). لذلـك فإن فـي شهر رمضـان أحلى الليالـي للعابديـن، وأغلى الساعات للطائعين حين يقوم المؤمنون في جنح الظلام والناس لاهيـن، فيستحقون بذلك بشارة رسـول رب العالمين: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر لهما تقدم من ذنبه).

هموم المرأة المسلمة في رمضان

تقول المواطنة فاطمة احمد: ان الانسان في هذا الشهرالكريم يكـون على درجة عالية من الروحانية يقـوّم بهـا ايمانه ويشتـد يقينها فيسلـك طريق الخيـر في سهولة ويسر وتكـون معاملاته مع افراد المجتمع طيبة فيصير الخير طبعه يلازمه في سلوكه مع الآخرين.

لكن ما نلاحظه في هذا الشهر الكريم من معاملات للأسف لا تليق بهذا الشهر فالجشع هو الطاغي على نفـس الانسان والضحية هو الفقيـر وصفر اليدين. وارتفـاع الاسعار تعمل وفـق (دعه يمر دون رقيب).. ولعـل ما يقزز النفـس الروائح النتنـة المنبعثة من براميـل القمامة التـي تظل احيانـا يومين دون ان يطالها مقلب النظافة.

وهنـاك معاناة الانقطاعـات الكهربائية التي تزيد مـن معاناة النـاس.. فضلاً عن متاعـب الزحمة في محلات التسـوق وفي الشوارع والازقـة والمخالفات المروريـة.. امـا الحديـث عن مضايقـة الشباب في أماكـن الذروة وزحمـة التسوق فيطـول، وهي امور مخلة بـالآداب العامة وحرمة الشهر الكريم وظاهرة النشل في الأماكن المزدحمة مسألة مقلقة.. بل مما زاد الطين بلة هو الغـلاء وارتفاع الاسعار الذي حرم الطبق الرمضاني العدني من وجبات لذيذة وجميلة مخصصة لرمضـان ما افقد مراسمي الافطار نكهته التقليدية هذا العام.

المسحـــراتـــي

عـرف المسحراتي منـذ الصدر الأول للإسـلام.. ولكـن بتغيير المؤذنين فقد كان لجواز الطعام والشراب مؤذن خاص وللإمساك عنهما مؤذن آخر..

وفي سنة 238هجرية كان ولاة مصـر يذهبـون الـى جامع عمر بن العـاص سيـراً علـى الأقدام من مدينة العسكـر وهم ينادون للسحور..

وفـي العهـد الفاطمـي وبعـد أن ينتهـي موعـد الافطـار كـان الخليفة يجلس فـي شرفة كبيرة من شرفات قصـره لسماع القراء الذين يرتلون آيات الله.. ويحضر بعدهم المؤذنون للتكبير والتغني بفضائل الشهر الكريم مختتمين ذلـك بالدعـاء للخليفـة الحاكم .ثـم يأتي دور الوعـاظ فيقومون بنصيبهم في ذكر فضائل الشهر ومـدح الخليفة..وبعـد ذلك تقام حلقـات الذكـر التـي تستمر الى منتصف الليل وهنـا يأمر الخليفة بأن توزع عليهم الهدايا والحلوى والقطائـف والكنافة التي اختصت بها مصـر منـذ أقـدم العهود.. ويقـال إنهـا صنعـت خصيصـاً لسليمان بن عبدالملك كما يقال إنهـا صنعـت لمعاويـة بـن ابي سفيان وكان كلاهما يتسحر بها.. ثم تمد للخليفـة مائدة السحور فيتناولـه مـع جلسائـه وخواصه والمقربين من اقاربه وأصدقائه.. ويـوزع عليهـم نصيبـاً يحملونه معهـم لأولادهم ثم يـؤذن لهم بالانصراف وفي القرن الرابع عشر الميـلادي كانـت القناديـل التي تعلق فوق المآذن هي التي تحدد موعـد السحـور والإمسـاك فإذا كانت مضاءة فـأن موعد السحور لـم ينتـه بعـد.. امـا اذا اطفئت فمعنـى ذلك أن الفجر قد اقترب.. وكان المؤذنـون يوقظون الناس للقيـام للسحـور في فتـرات من الليل باهازيج.

ولشهر رمضان عـادات وتقاليد في البـلاد الاسلاميـة نابعة من بيئتهم ففـي اليمن يأتي شخص يقرع الطبل مردداً كلمته (سحورك ياصائم) ويقول (قوموا كلوا) وفي الشام يتسحرون على عزف الآلات الموسيقية.

أما أهل المغرب فيتسحرون على صوت البـوق من فـوق المنارات خمس مرات ويمسكون عن الطعام والشراب، وينطلـق البوق خمس مرات وفي الجزائـر يعتمدون في السحور على المنبه.. وكما يحتفل الشعب الملاوي بإضاءة الفوانيس ويمرون بها جماعات في الشوارع تنشد الأناشيد الدينية.

وفي سومطرة يضربون المفطر بالحجارة اذا شاهدوه يأكل علانية أمـام النـاس.. والمسحراتي في العراق لايطوف بمفرده بل يجمع زملاءه ويمرون في شكل مظاهرة تطوف الشـوارع لتنبه الصائمين الى موعد السحور.

فانوس رمضان

الفانوس من الفنون التشكيلية وبلغ الاهتمام به في رمضان دروته مـن قبل الفاطميين وهو جهاز يقـي مصدر الضوء من الريح والمطر قيل إنـه استخدم أيام الرومان وأن جوانبه كانت تصنـع من القـرون الرفيعة لحماية المشاعـل الزيتية وأن هذا النـوع من الفوانيس ظل يستعمـل حتى العصور الوسطى وأما في عصر النهضة فقد صنع من المعدن المثقوب.. واستخدمت الفوانيـس المصنوعـة من الـورق أو المنسوجـات الرقيقة في الشـرق.. أما فـي الشرق الاوسـط فقد استخدمـت الفوانيس المصنوعـة من النحـاس المشغول..وفي صـدر الاسلام كانت الفوانيـس تستعمل للإضـاءة ليلاً للذهاب الـى المساجد ولم يتشكـل الفانوس في صورتـه التي نراها اليـوم الا في نهاية القرن الماضي، وقد عرف المصريون فانوس رمضان في دخول المعز لديـن الله القاهرة.. وكان ذلك في الخامس من رمضان عـام 358هجريـة حيث استقبله أهـل القاهرة ليـلاً في موكب كبير اشتـرك فيه رجالها ونساؤها وأطفالهـا حاملين المشاعل والفوانيس مرددين الهتافات والأناشيد.

وبعـد أن كانوا يستعملون الفوانيـس للإضاءة ولزيارة الأهل والأقـارب أو التـردد علـى المساجـد حملهـا الاطفال بعـد الإفطـار يطلبـون بها الهدايا التي بدأ الفاطميون الاسـراف فـي بذلهـا لنشر دعوتهم الجديدة.

اخذت تتأصـل فيهم هذه العـادة يوماً بعـد يوم حتى اصبـح الفانـوس ملتصقـا برمضـان واصبحـت لعبة الاطفـال يعتنـون بهـا ويعدون لهـا الاناشيد.. ورأينـا بعد ذلك الناس يتفننـون فـي اخـراج هـذه الفوانيـس فـي اشكـال هندسية بديعة يستعملهـا النـاس في ليالـي رمضان وخاصة الاطفـال.. واصبـح الفانوس ملتصقاً بما ينشده الاطفال الذين يطالبـون بهدايـا رمضـان.. وحتى في اليمن كان للفانوس حضـور كبيـر تصطحبـه النـاس فـي الخـروج حيـث كان رمضان بالنسبة لهم شهـر الخروج من المنـازل والتواصـل بيـن نساء الحي والقرية.

لماذا نصوم؟

طبيب أمريكي: الصوم يستطيع أن يشفي كل مرض

مـن الحقائق المعروفة فـي علم الحياة ان الصـوم عامل من عوامل تجديـد الشباب وذلك انه يعطي الخلايا حيـاة ونشاطاً مجددين.. وقد قام الدكتور كارلسون بتجربـة عملية حيث جعل الصوم وسيلة لاعادة الصحة إلى مرضاه من الشيوخ والكبار وكانت النتيجة مرضية.

كما ان الصـوم يقوي الذاكرة والارادة ويجعل الانسان أقرب مايكون الـى الصدق في الحكم علـى الاشياء كما يقوي مكانـة الانتباه وليس الصوم عامل تخريب يأتي علي الجسم فيفنيه باعتبار انه منع من امداد الجسم بالوقود.. بل على العكس من ذلك فهو يساعد في احوال كثيرة على شفاء الجراحـات والعظام المكسورة والخراجات المفتوحة بطريقة أسرع واتم مما لوكان ذلك في غير اوقات الصيام كما انه يعطي الجسم فرصـة ليتخلص من بعـض المواد الزائدة كالسمـوم الضارة والمواد الغذائيـة التي لايحتاجها فكما يضر الجسم قلة المواد الغذائية تضره ايضـاً كثرتها عـن الحد المطلـوب والطبيب العربي الكبيـر ابن سينا يأمـر بالصيام ثلاثة اسابيع في كثير مـن الحالات المرضية التي كانت تفـرض عليه وكان يعتبـر الصيام من اقوى العوامل فـي القضاء على الجـدري والزهري وقال الدكتور (روبـرت ربارتولر) وهو طبيب امريكي: مـن المؤكد ان الصوم من الأمور الفعالة فـي القضاء على المكروبات كمكـروب الزهريلكما يقوم به من إتلاف الخلايـا ثم اعادة بنائها من جديد.. اما الطبيب الامريكي (برتار مكفاون).. قال : ان الصوم يستطيع ان يشفي كل مرض لاتستطيع ان تعالجه الوسائل الاخرى.